تقديم الشيخ أحمد الجوهري (من علماء الأزهر الشريف) للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أوراق من شجرة وارفة

الأوراق: بحرفِها المضيءِ وكلماتِها المسدَّدةِ وجُمَلِها المشرقةِ وموضوعاتِها المختارةِ الموفَّقةِ تُحدِّثنا "منى مصطفى" في "هذه الأوراق" عن شيءٍ من همومِ أمَّتِنا هي من أخبرِ الناسِ به؛ إذ اشتَبكت معه فترةً من الزمنِ ليست بالقصيرةِ في مواقعَ ليست بالقليلةِ عن قربٍ وتفاعلٍ لا عن اطِّلاعٍ ونظرٍ مجرَّدَين، فاستَمعت لأبطالِه وأشرفت على أحداثِه، وأسهَمَت بخيرٍ في نتائجِه الطيبةِ وعلاجِ ما سواها، وهذه الأوراقُ عصارةٌ من هذا، تصفُه لنا دواءً ورحيقًا وتقدِّمه إلينا روحًا وريحانًا وتبعثُه فينا هدًى ونورًا

تكلِّمنا "منى مصطفى" في "هذه الأوراق" عن شيءٍ من آلامِ الجيل؛ آبائه وأمهاته بنِيه وبناتِه، في واقعِه ومستقبلِه، عن جسدِه وروحِه، مِن ظاهرِه وباطنِه، رَصَدتها كلَّها من الواقعِ بقلبِ الوُدِّ وعينِ الحُبِّ وقلمِ الوَجْد، وعالجَتها بقلبِ المربِّي الحبيبِ ويدِ الحاذقِ الطبيبِ ولسانِ الخطيبِ الأريب، كيف لا وهي عصارةُ مشاركةٍ وخلاصةُ مساهمةٍ ونتيجةُ مفاعلةٍ، جاءت عن طريقِ الأمومةِ والأخوّةِ من داخلِ الحدثِ مرةً لاسْتِكْناهِ الداء، ومن خارجه أخرى لاستلهامِ الدواء.

كان ما مضى بخصوص "هذه الأوراق"

الشجرة: أما بخصوصِ كاتبةِ هذه الأوراقِ والتي كرَّرتُ عليكِ - سيدتي وعزيزي - اسمَها مرتَين، ويأتي مرةً أخرى لتكتملَ وترًا وليس للوترِ من آخر، فإنّي أستثمرُ الكلمتَين السابقتَين في الفقرةِ الأخيرةِ من الأوراقِ للحديثِ عن كاتبتِها، نعم كلمتا: "الأمومة والأخوة" وليس هناك ما يغني عنهما في هذا المقامِ، وستدركُ معي ذلك بعد قليل.

لقد عرفتُ "منى مصطفى"، كما عَرَفها القُرّاءُ من الكبارِ والمتوسِّطِين والناشئة، مِن خلالِ كتبِها وكتاباتِها وحواراتِها واستشاراتِها وأسئلةِ الجميعِ وأجوبتِها عنها، فوَجَدنا جميعُنا في اسمِها ما أنبأَنا عنها وعرَّفَنا بها.

لقد كان كلُّ حرفٍ من هذا الاسمِ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ يتحدَّث إلينا نحن قراءها بقصّتِها، في ثوبِ تلك الأمومةِ والأخوّة، وفي ضوءِ المبادئِ التي كَشَفت عنها حروفُ كتاباتِها وبيَّنتها كلماتُ مشوراتِها، وأوضحتها جملُ حواراتِها وأخبرَت عنها خبرَ صدقٍ أهدافُ قصصِها ورواياتِها.

أخبرَتنا الـ(م) في أولِ اسمِها عن (مجد) الإسلامِ الذي تَنشُدُه فينا نحن أبناءها وإخوتَها، وأنبأَتنا الـ(ن) عن "نفسها" الوَلُوعِ بتحقيقِ هذا المجدِ في واقعِ الحياةِ وأرضِها، وأشارت لنا الـ(ى) إلى (آفاق) هذه النفسِ الكبيرةِ الواسعةِ التي تسعى من خلالِها للمساهمةِ في تحقيقِ هذا المجدِ العظيم.

وتخبرُنا الـ(م) - ثانيةً في اسمِها التالي - عن (مودَّة) غلَّفت الكلماتِ وكَسَت العباراتِ واستبطنت التوجيهات، تطلبُ بذلك إدراكَ الهدفِ ووصولَ المقصدِ وحصولَ الثمرة، وتحدِّثنا الـ(ص) عن (صدق) طلبِها هذا وسعيِها الحثيثِ لإدراكِه، وتعرِّفُنا (ط) بطريقِها المأمونةِ وسِكَّتِها الراشدةِ التي تسعى خلالَها إلى الغايةِ لا تحيد عنها وتتلمَّسُ فيها الأهدافَ لا تُخطِئُها؛ لأنّها اعتَصَمَت بحبلِ اللهِ الوثيقِ وسنَّةِ الهادي الأمينِ صلى الله عليه وسلم، وتصوِّر لنا الـ(ف) دقةَ (فهمِها) الراقي لمقاصدِ دينِنا العظيمِ وسيرةِ نبيِّنا صلى الله عليه وسلم العَطِرةِ وتاريخِ أمّتِنا الزاهرِ وجهادِها الكريم، وأخيرًا تُرِينا الـ(ى) سعةَ (آمالها) الممتدّةِ التي ليس لها آخرُ؛ إذ تتجاوزُ العوائقَ وتعبرُ الحواجزَ وتقفزُ على السدود؛ لتعلِّقَنا برجاءٍ لا ينقطعُ، وطريقٍ لا يضيقُ، ونورٍ لا يخبو، وعزمٍ لا يفترُ، ونفسٍ لا تبرحُ حتى تبلغ..

عزيزي وسيدتي!

تلكم هي الشجرةُ التي بعضُ أوراقِها بين أيديكم، قد حدَّثتُكم عنها بقُلٍّ من كُثرٍ وقطرةٍ من بحرٍ وحصاةٍ من جبلٍ أشمَّ، مدَّ اللهُ في عمرِ أمِّنا وزاد علمَها وبارك عملَها وتقبَّل سعيَها، آمين.

ابنها: أحمد الجوهري.